

## فضيلة الشيخ الدكتور علي بن سليمان المهنا

من مشايخي في المدينة المنورة عبد الرحمن الأفريقي ومحمد الأمين الشنقيطي وعبد الله الخربوش

• من مشايخي في الرياض سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبد اللطيف بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز وعبد الرزاق عفيفي

• أبرز زملائي الشيخ عطية محمد سالم والشيخ عبد المحسن العباد

• يجب على القضاة مراقبة الله في كل أعمالهم وأن يتحروا العدل والحق في كل القضايا

• لحفظ الثروة العلمية والقضائية يجب تشكيل نخبة من القضاة والعلماء لدراستها وتحقيقها وجمعها وإخراجها للاستفادة منها

• القضايا في السابق كانت واضحة بوضوح أصحابها لسلامة قلوبهم وصدق أقوالهم وقناعتهم بالقضاة وتنفيذ الأحكام بوقتها بدون تردد

• عملت (٣٢) عاماً رئيساً للمحكمة المستعجلة بالمدينة

أجرى الحوار: محمد بن عبد الله المقرن

لقاؤنا في هذا العدد مع قاض جليل.. انتقل مع أسرته من الرس إلى المدينة المنورة، حيث درس المرحلة الابتدائية ثم رحل إلى الرياض ليكمل مشواره العلمي حتى تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٩ هـ تتلمذ على العديد من العلماء في المدينة المنورة والرياض، عمل في سلك القضاء عام ١٣٨٠ هـ في الدمام ثم في المدينة المنورة رئيساً للمحكمة المستعجلة طوال (٣٢) عاماً حتى أحيل على التقاعد المبكر بناء على طلبه عام ١٤١٣ هـ. ضيفنا هو فضيلة الشيخ الدكتور علي بن سليمان المهنا رئيس المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة.

**\* نود أن نحدثوننا عن نشأتكم وبدايتكم في طلب العلم؟**

- نشأت في المدينة المنورة، حيث وصلت إليها مع الأسرة عام ١٣٦٠ هـ قادماً من الرس إحدى مدن القصيم ومن ثم التحقت بالدراسة الابتدائية في مدرسة دار الحديث ونلت الشهادة الابتدائية من المدرسة الناصرية عام ١٣٦٩ هـ ومن ثم التحقت بالمعهد العلمي بالرياض وتحصلت على الثانوية ثم واصلت الدراسة في كلية الشريعة بالرياض وتخرجت منها عام ١٣٧٩ هـ.

**\* لا بد أنكم تأثرتم بمنهج أحد مشايخكم الذين أخذتم عنهم في بداية طلبكم**

**للعلم، فمن أبرز مشايخكم وماذا استفدتم منهم؟**

- لقد تأثرت بكثير من المشايخ في المدينة المنورة والرياض ومن أبرزهم في المدينة المنورة الشيخ عبدالرحمن الأفريقي في الحديث والشيخ محمد الأمين بن محمد المختار والشيخ عبدالله الخربوش في الفقه والعقيدة وفي الرياض سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي وغيرهم كثير، ولقد استفدتم منهم معرفة أصول العقيدة السلفية وطرق البحث في المسائل في شتى العلوم الشرعية وتحقيقها ومعرفة الراجح منها بالدليل الثابت والصحيح.

**\* رافقكم في طلب العلم أخوة وزملاء، فمن أبرز زملائكم ممن كان لهم بروز في**

**العلم واستفاد منهم غيرهم؟**

- من أشهرهم الشيخ عطية محمد سالم والشيخ عبدالمحسن العباد.

**\* ما الأعمال التي مارستها وعملتكم بها خلال رحلتكم وحياتكم في مجال**

**القضاء؟**

- عينت قاضياً بمستعجلة الدمام في ١٠ / ٥ / ١٣٨٠ هـ وبقيت فيها وحيداً حتى نقلت

إلى مستعجلة المدينة في نهاية عام ١٣٨٢هـ حيث عملت فيها رئيساً حتى أحلت على التقاعد المبكر بناء على طلبي عام ١٤١٣هـ.

**\* من خلال تجربتكم الطويلة في القضاء ما هي المنطلقات التي ينبغي التأكيد عليها وحث القضاة على الاعتناء بها؟**

- لا شك أن من ولي القضاء فقد تحمل أمانة عظيمة ومسؤولية جسيمة لما للقضاء والقضاة من مكانة عظيمة ، فهم الحكم في الدماء والأموال والأعراض وغيرها ولذا فإنه من الواجب على القضاة مراقبة الله في كل أعمالهم وأن يتحروا العدل والحق في كل القضايا وأن ينجزوها في زمن قياسي بعد استكمال إجراءاتها الشرعية والحرص على إشغال الدوام كله بإنجاز ذلك ، وكذلك التعامل مع الخصوم بصدق ورحم وطلاقة الوجه وإقناع وحسن الخطاب .

**\* القضاء في المملكة العربية السعودية يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية فما أبرز سمات هذا التميز؟**

- لا شك أن الحكم المبني على كتاب الله وسنة رسوله يوجب السمع والطاعة والانقياد للأحكام ومن ثم تنفيذها بصدق ورحم وبذلك تقل الخصومات والجرائم وبعكس ذلك إذا كانت الأحكام مبنية على القوانين الوضعية المتغيرة في كل زمان ومكان .

**\* يعرض للقضاة قضايا مستجدة ونوازل حادثة كيف يمكن تكييف ذلك ومعالجته في تقديركم؟**

- يمكن تكييف ذلك ومعالجته بالرجوع إلى النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والقياس والاجتهاد في تنزيل النوازل .

**\* الثروة العلمية والقضائية لدى المحاكم في مجال الأحكام جديرة بال العناية**

**وإخراجها للعموم للإفادة منها، فما سبيل ذلك من وجهة نظركم؟**

- أرى أن تشكل لها نخبة من القضاة والعلماء لدراستها وتحقيقها وتلخيصها وجمعها في مجلدات وطبعها ونشرها للاستفادة منها .

**\* ما الفرق بين القضايا في السابق وحالياً؟**

- القضايا في السابق واضحة بوضوح أصحابها لسلامة قلوبهم وصدق أقوالهم وقناعتهم بالقضاة ومن ثم تنفيذ تلك الأحكام بوقتها بدون تردد ولا ممانعة، أما في هذا الزمان فقد تغير الناس وتعددت مكائدهم وحيلهم وقل صدقهم وتشعبت حوادثهم وجنایاتهم وضعفت هيبة القضاة عندهم .

**\* ما هي أهم المحطات التي توفقون عندها في حياتكم؟**

- أن مفارقة الأحباب من الوالدين والأقربين ومن ثم انتقال ملوكننا الأعمام عبدالعزيز وسعود وفيصل وخالد يرحمهم الله ومعهم كبار علمائنا ومشايخنا ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم وأخوه عبدالملك وإمام أهل السنة عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالعزيز بن صالح وعبدالله بن حميد وحماد الأنصاري وعطية سالم وغيرهم كثير، أقول: إن فقد الواحد تلو الآخر قد ملأ القلب حزناً على فراقهم فقد تركوا فراغاً كبيراً في الأمة الإسلامية .

**\* هل ينتهي التحصيل العلمي للقاضي بالتقاعد؟ وكيف يقضي فضيلتكم ساعات**

**اليوم؟**

- لا ينبغي أن ينتهي التحصيل للقاضي بعد التقاعد، بل يجب عليه أن يبذل الجهد في تحصيل العلم ونشره بقدر استطاعته وأن تكون له مساهمة في الأعمال الخيرية لإصلاح المجتمع .

\* عملتم في القضاء رئيساً، فكيف وجدتم مهام الرئيس؟

- لقد علمت (٣٢) عاماً رئيساً للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة وكانت المهمة صعبة ولكن بفضل الله وتوفيقه ثم من خلال الإخلاص في العمل وتعاون الزملاء من قضاة وموظفين يسر الصعب ويسير الحال إلى أحسن حال.